

النهاية في غريب الأثر

{ زين } (ه) فيه [زَيِّدُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ] قيل هو مَقْلُوبٌ أي زَيِّدُوا
أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ . والمعنى : اَلْهَجُّوا بِقِرَاءَتِهِ وَتَزَيَّدُوا بِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى
تَطَرُّيبِ الْقَوْلِ وَالتَّحْزِينِ كَقَوْلِهِ [لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَتَدَغَّنْ بِالْقُرْآنِ] أي يَلْهَجُ
بِتَلَاوَتِهِ كَمَا يَلْهَجُ سَائِرُ النَّاسِ بِالْغِنَاءِ وَالطَّرَبِ . هَكَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ وَالْخَطَّابِيُّ وَمَنْ
تَقَدَّمَ مَعَهُمَا . وَقَالَ آخَرُونَ : لَا حَاجَةَ إِلَى الْقَلَابِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْحَثُّ عَلَى التَّحْرِتِيلِ الَّذِي
أَمَرَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا] فَكَأَنَّ الزَّيِّنَةَ لِلْمُرْتَلِّ لَا
لِلْقُرْآنِ كَمَا يُقَالُ : وَيَلُّ لِلشَّعْرِ مِنْ رَوَايَةِ السَّوِّءِ فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الرَّاوِي لَا
لِلشَّعْرِكَ فَكَأَنَّهُ تَنْبِيهُهُ لِلْمُقَرَّبِ فِي الرَّوَايَةِ عَلَى مَا يُعَعَّابُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّاحِظِ
وَالْتَصْحِيفِ وَسُوءِ الْأَدَاءِ وَحَثُّ لغيره عَلَى التَّوَقُّفِ مِنْ ذَلِكَ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [زَيِّدُوا
الْقُرْآنَ] يَدُلُّ عَلَى مَا يُزَيِّدُ بِهِ مِنَ التَّرْتِيلِ وَالتَّحْدِيدِ وَمُتْرَاعَةِ الْإِعْرَابِ .
وَقِيلَ أَرَادَ بِالْقُرْآنِ الْقِرَاءَةَ فَهُوَ مَصْدَرٌ قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا : أَيِ زَيِّدُوا
قِرَاءَتَكُمْ الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ . وَيَشْهَدُ لَصِحَّةِ هَذَا وَأَنَّ الْقَلْبَ لَا وَجْهَ لَهُ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى
[أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَعَ إِلَى قِرَاءَتِهِ فَقَالَ : لَقَدْ أُتِيتَ مِنْ مَرَّةٍ مَرَّةً مِنْ
مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَمِعُ لِحَبِّ رَّبِّكَ لَكُنْتَ حَبِيرًا] أَيِ
حَسَّيْنَتْ قِرَاءَتُهُ وَزَيِّدَتْهَا وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ تَأْيِيدًا لَا شُبْهَةً فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ [أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ حَلَاةٌ وَحَلَاةُ الْقُرْآنِ حُسْنُ
الصَّوْتِ] وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(ه) وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ قَالَ : [اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْنَتَهَا] أَيِ
زَيِّنَاتِهَا الَّذِي يُزَيِّدُهَا .

- وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ [مَا مَدَّعَنِي إِلَّا أَكُونَ مُزْدَانًا بِإِعْلَانِكَ] أَيِ مُتَزَيِّدِنَا
بِإِعْلَانِ أَمْرِكَ وَهُوَ مُفْتَعَلٌ مِنَ الزَّيِّنَةِ فَأَبْدَلَ التَّاءَ دَالًا لِأَجْلِ الزَّايِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ [أَنَّهُ كَانَ يُجَازِي مِنَ الزَّيِّنَةِ وَيُرْدُّ مِنَ الْكَذِبِ] يُرِيدُ
تَزَيُّيْنِ السَّلَاحَةِ لِلْبَيِّنِ مِنْ غَيْرِ تَدْلِيلِ وَلَا كَذِبِ فِي نَسْبِهَا أَوْ صِفَتِهَا